مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٢)
الإصدار السادس عشر
(١-٨) ٢٠٢٤

توظيف المثل الشّعبي في الدّلالة على الحدث التّاريخي "حرب البسوس أنموذجا"

د.وفا نسيب المهتار
(دكتواره في اللّغة العربية وآدابها–
اختصاص الأدب الشّعبي والمسرح– الجامعة الإسلامية/ لبنان)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٨ مايو ٢٠٢٤م

الملخص

يُطلّ المثلُ الشّعبيّ على ريخ يوجزه بقول مُتناقل مُشافهة يُـغَيِّبُ الحادثة عن مسامع القوم بمدلولاتها التّفصيليّة ووقائعها، ليبقى تكراره على الألسن بمفهومه المعرفيّ–الشّائع بحسب ثقافة كلّ مجتمع. ولذا سعت الدّراسة إلى تبيان الأثر المعرفيّ والدّلاليّ للمثل الشّعبيّ، لكونه يوظّف في الدّلالة على وقائع ريخيّة، تُسترجع مع كلماته البلاغيّة الثّريّة ضمن سياق القول القصير. وقد اختر "حرب البسوس" مثالها الشّعبيّة الماضية أنموذجًا لهذه الدّراسة، وضّحنا من خلاله ثير العنصر الرّميّ في حياة المثل الّذي يولد ويموت كإنسان طبيعيّ، فلا يُنقل إلّا المثل الّذي يترك ثيره الرّميّ في كلّ حادثة على الرّغم من التّطور المعرفيّ للجماعات البشريّة.

–**الكلمات المفتاحية**: الأدب الشّعبي، المثل المتداول، الحدث التّاريخيّ، قصّة حرب البسوس.

Abstract

The popular saying is a short phrase passed down orally that captures the essence of a story, allowing it to remain relevant in situations that warrant its presence, depending on societies and cultures. Therefore, studies have sought to elucidate the impact of popular sayings in condensing historical events through the tale of the Battle of Basus, which was used to symbolize the effect of time on the life of a saying and a story simultaneously.

Key Words: Popular literature, Common Proverb, Historical event, Battle of Basus.

*** مقدمة الدراسة**

يختزلُ المثل الشّعبيّ بجملته القصيرة؛ الموجزة ببلاغة تعبيريّة، غنيّة المضمون والدّلالات؛ حكاية طويلة، تغيب عن ل مَن يتناقلها، ليحفظ المثل، وتتناسى الشّعوب في كثير من الأوقات "قصّة المثل"، الّذي حفظته بكلماته المعدودة في زمن طوى سبب شيوعه، ليبقى المثل الحدث المستلهم في كلّ موقف مُشابه. بيد أنّ الكثير من الأمثال صادف نسيانها بفعل العامل الزّمنيّ، والتّطور الّذي أرخى بظلاله على الحياة الاجتماعيّة، مُبدلًا في مفاهيم العيش الّتي ما عادت تستلهم مِثلَ هذه الأمثال، لتبدّل النّظام الاجتماعيّ برمّته في الانتقال من مراحل البداوة، بكلّ ما تفترضه من شيوع الأمثال والحكا ت وتناقلها كنتيجة للتنقل والتّرحال، إلى مراحل الدّول المنظّمة في عصر الرّاهن الّذي وحد العالم في إطار معرفيّ، أصبح فيه تناقل الأخبار وشيوعها عن طريق تطبيقات ذكيّة حاكت عصر السّرعة بكلّ مفاهيمه الحياتيّة. ولذا يُطلّ هذا البحث على أهمية المثل الشّعبي في الدّلالة على الحدث التّاريخيّ، وإن طوى الزّمن صفحة الحدث، ولكن الذّكرى والإرث المعرفيّ يبقى ما دامت الألسن تتناقله، وهذا من طبيعة الأدب الشّعبيّ المتنامي. الأمر الّذي ينطبق على أحداث "حرب البسوس" التّاريخيّة الّتي دلّت على وقائعها الكثير من الأمثال الشّعبيّة، فاختزلت الحدث، ومنها: "أعز من كليب وائل"، و"أشأم من البسوس"، و"أشأم من سراب"، و"لا قتي فيها ولا جملي"، للدلالة على وقعة عظيمة اقتتلت فيها بكر وتغلب تحت مسمى مفهوم العزّة في وائل.

*** الإشكالية**

تندرج إشكالية هذه الدّراسة في البحث عن أهميّة المثل الشّعبيّ في حياة الشّعوب، وفي سيرورة الحدث التّاريخيّ، وفي استحضار الحكاية المختزلة بقول موجز لتبقى مُتناقلة على الشّفاه، الأمر الّذي أدّى إلى طرح الأسئلة الآتية:

١- كيف أسهم المثل الشّعبيّ المتناقل مُشافهة في الحفاظ على رمزيّة الحدث التّاريخيّ؟

٢- وأي ثير معرفيّ كان لأمثال حكاية حرب البسوس في الدّلالة على القصّة الشّعبيّة؟

٣- وما العمر الزّمني للمثل الشّعبي مُقارنة بمفهوم التّطور المعرفي، وفكرة استرجاعه في حدث مُشابه؟

*** الفرضيات**

تفترض هذه الدّراسة أن يكون استلهام المثل الشّعبيّ له مدلوله الزّمني لحكا ت مُشابهة، تستدعي وجوده وتُناقله، كمفهوم قوليّ، يختزل ثره المعرفيّ عبرة ماضيّة يحتاجها أهل الحاضر، ولذا فإنّ العمر الزّمني للمثل الشّعبيّ، يُشير إلى ديمومة حياتيّة، ما دام مقبولًا في المجتمعات الّتي تتداوله وتحتاجه، كما أنّها تفترض أن يكون مفهوم الزّمن قد قد طوى حكاية المثل الّذي لا تدرك الشّفاه الّتي تتناقله قصّته المحوريّة. أمّا عن أمثال "حرب البسوس" الّتي اخترها كأنموذج للبحث، فيبدو أنّ ماضيها الاجتماعي، وحياة البداوة الّتي قامت على أساسها مفاهيمها، بقيت تتسلل إلى بعض المجتمعات ذات الطابع العشائريّ الّتي تحافظ على

مفاهيم المنعة والجوار أكثر من المجتمعات الّتي ثرت بمفاهيم المدنيّة الحديثة.

*** المنهج**

وجب الاستعانة لمنهج التّاريخي لتصل الدّراسة إلى نتائجها المرجوّة، لأنّ هذا المنهج يعالج الأدب في ضوء هواجس اجتماعيّة، وأحداث ماضيّة، فيجد فيها النّتاج الفكريّ والحضاريّ واللّغويّ للجماعات البشرية في حقبات زمنيّة معينة (عثمان، ١٩٤٣، ص ٣٨)، وهذا ما يهمنا في دراسة المثل الشّعبيّ الّذي يحيلنا إلى الحدث التّاريخيّ، بهدف الكشف عن الثّراء المعرفيّ في كلماته الّتي توظّف للدلالة على القصّة التّاريخيّة.

*** أهداف البحث**

تتضح لنا أهداف هذا البحث في ما تي:

١- تبيان الأثر المعرفي والدّلالي للمثل الشّعبيّ المتناقل مُشافهة في الحفاظ على رمزية الحدث التّاريخي.

٢- توضيح كيفية اختزال أمثال حرب البسوس لأحداث القصّة الشّعبيّة.

٣- الكشف عن أهميّة العامل الزّمني في حياة المثل الشّعبي المتداول مقارنة بمفهوم التّطور المعرفي.

أولًا- المثل الشّعبي وأثره المعرفي

المثل قسم من أقسام الأدب الشّعبيّ، ولذا وجب البدء بتعريف مفهوم الأدب الشّعبيّ الّذي تعدّد القول فيه، بتنوع النّظرة إلى جوهره المعرفيّ، وأثره التّاريخيّ في حياة الشّعوب؛ فيذهب "عبد الحميد يونس" إلى وصفه " لقول الّذي يُعبّر من خلاله الشّعب عن أحاسيسه ومشاعره؛ أفرادًا أو جماعات، وهو من الشّعب وإلى الشّعب، يتطوّر بتطوّره، ويمثّل الغذاء الوجدانيّ-الرّوحيّ الّذي يُناسب الجماعات البشريّة، إذ يمتاز عن غيره من صنوف الأدب بسمات جماعيّة يجد فيها كلّ فرد ذاته" (يونس، ١٩٥٦، ص -٣ ٤). وهو "مجموعة العطاءات القولية والفنيّة والفكريّة والمجتمعيّة الّتي ورثتها الشّعوب، وحملت معطياتها القديمة مؤرّخة وجودها" (خورشيد، ١٩٩١، ص ٨).

ونستدل على تشعب هذا الأدب من اسمه، وتناقله بين الجماعات البشريّة، وقابليته لاستقبال الطارئ المعرفيّ مع ألسن تروي حكا ته بحسب مفاهيمها الكلاميّة، ومقدرتها الخطابيّة في إيصال جوهر فكرته إلى الآخر، لأنّ الصّنعة الكلاميّة تدخل في عمق سطوره، دون أن تي على أي مساس بجوهر حدث له تدرّجاته التّاريخيّة المتلاحقة والمتنامية في آن معًا.

والشّائع والمتداول أنّ الأدب المسمى لأدب الشّعبي لا مؤلّف له، لذا يُنسب إلى الشّعب، ولكنّنا نرى أنّ لكلّ قصّة مؤلّفها، ولهذا نجد أن الحدث التّاريخيّ بوقائعه الحقيقيّة مُؤلِّف الحكاية الشّعبيّة، الّتي اكتسبت الوجود عن طريق التّناقل الشّفهيّ، قبل أن تدوّن فتصبح في قالب روائيّ يُقدّم إلى القارئ؛ وهذا القالب هو الّذي يشهد مفهوم الصّوغ الرّوائي الجديد بحسب ثقافة قله، "لأنّ القاص الشّعبيّ لا يروي التّاريخ الّذي مضى، ولا يكتب ريخًا للماضي بل يروي بشكل أدبيّ تطلعاته وأمانيه، مستعينًا لمادة التّاريخيّة" (حرب، ١٩٩٩، ص ١١).

وحال المثل الشّعبيّ كحال الأدب الشّعبيّ، فهو مجهول المؤلّف لم يحفظ عن قائله، بل كان الشّعب مصدره، وهو الّذي تناقله، لأنّ فيه وجدان الأمّة، ولذا يجد كلّ فرد ذاته فيه، من غير أنّ ينسبه إلى مؤلّف أو قائل بعينه.

والمثل هو المعطى القولي الّذي يرتبط لذّات، و"يخضع لقواعد التّرتيب الفنيّة الّتي ينسجم فيها الشّكل مع المضمون" (يونس، ١٩٧٣، ص ١٠٥). وهو القول المحمّل لتّشابيه ووجوه البيان والإيجاز، الّذي ينطبق على واقع الحياة وثقافة الشّعب (الرّازي، ١٩٨٧، ص ١٤).

ويعكس المثل مفاهيم "التّعبير "السّوسيولوجي" الاجتماعي عن أحداث متداخلة (خليل، ١٩٧٩، ص ١٥)، إذ "جرى في موقف معين للتعبير عن حادثة ما، وتكرّر بتكرار الحادثة في موقف مشابه، فجرت العادة على استحضاره" (الرّميحي، ١٩٩١، ص ٩).

ونعرّفه بدراستنا لقول المتناقل مُشافهة عبر الألسن الشّعبيّة، لكونها ترى فيه الثّراء المعرفيّ في الانتماء إلى الماضي الّذي تستلهمه في الحاضر، فتشارك وتشاطر من أطلقه مفاهيم عيش واحدة تحياها، فلا تبحث الجماعات الّتي تتناقله عن قائله، بل عن فائدة قوله، وعظمة دلالته في استرجاعه في أحداث ووقائع مُتشابهة، ليعاد تكراره بمفاهيم معرفيّة تصل ماضينا بحاضر .

وقد حفظت أمثالنا الشّعبيّة تراثنا المعرفيّ، وإرثنا الفكري المتناقل ببضع كلمات تُطل على حقبة زمنية و ريخيّة واسعة حداثها ومفاهيمها وحياة شعوبها، لتكون القول المختزل لحياة شعب شهد وقائع وملاحم نُقلت عن طريق "المثل".

وهذه الأمثال الّتي حفظتها الذّاكرة التّاريخيّة الشّعبية "أسهمت في الكشف عن تراث البشريّة في حقبات ماضيّة موغلة بجوهر الحياة الاجتماعية ونهجها الفكري" (عبد الحكيم، ٢٠١٢، ص ٨).

ولذا يهمنا تبيان ثير المثل الماضي بتفاصيله على الزّمن الحاضر ، من خلال قصّة حرب البسوس الشّعبيّة والأمثال المتداولة عنها.

ثانيا– الحدث التّاريخي لحرب البسوس

تختزل الحكاية الشّعبيّة ريخًا من الأحبار الماضية المرتبطة بحياة الشّعوب، وما مرّ معها في يوميّاتها، لتكون الماضي العالق في ذاكرة الأمم عن طريق المثل المتداول أو الحكاية المرويّة أو السّيرة الشّعبيّة المتناقلة، وهذا ما تجتمع عليه "قصّة حرب البسوس" حداثها التّاريخيّة، لتنتقل مُشافهة من قطرها المكاني، فتنتشر بقالب حكائيّ يقبل الإضافة، لأنّ الحكاية الشّعبيّة وعاء يكتسب طابع التّجديد المعرفي في روايته، دون المساس لمادة الحكائيّة الخام، أي الأحداث المفصلية الأساس الدّالة على الحدث، ولا لأمثال المتداولة الموظّفة لتبيان الحدث، فلا يمكننا اليوم أن نبتدع مَثلًا وننسبه إلى "حرب البسوس"، ولكن مكاننا تناول قصّة هذه الحرب بقالب تجديد دراميّ أو مسرحيّ ننسب فيه إلى أحداثها ما يقبله المتلقي في يومنا المعاصر، دون أن نعبث لجوهر الحكائيّ، ولا بصلب موضوع الحدث التّاريخيّ.

من هنا يمكننا القول: إنّ طريقة صوغ الحكاية وروايتها هي الّتي يمكن لمقدّمها التّدخل فيها، دون أن يكون له أي حق في التّصرف لحدث التّاريخيّ والعبث به، وإلّا لما كان ما ينقله أدً شعبيًّا، وأصبح يؤلّف أدً خاصًّا.

ومما لا شكّ فيه أنّ حكاية "الزّير" قد استحوذت على اهتمام واسعٍ من قبل الكتاب والمؤرخين والباحثين، إذ صدرت بطبعات متعدّدة في الوطن العربيّ، كما نُقلت إلى عالم المسرح والدّراما عمال تلفزيونية مصوّرة، لقابلية النّص النّص الشّعبيّ ومرونته في استعاب التّجديد الزّمني. وزد على

ذلك، فإنّ هذه الحكاية تنطوي على إرث معرفيّ يحتاجه حاضر بكلّ عبره الماضية الّتي تشكّل درسًا مُعادًا تتعلم منه الأجيال حكمة التّصرف والوعي (يونس، د.ت.، ص ٤١، ٤٢).

وتطل علينا هذه الحكاية حداث ريخيّة وشعبيّة في آن معًا، لتروي لنا حادثة مقتل "كليب بن ربيعة"() الّذي يُضرب المثل بعزته ومنعته وجواره. وحادثة القتل جاءت كردّ فعل يضع حدًّا لبغيه وتجبره، بعد أن أهان كرامة البكريين بقتل قة مستجيرهم (لا مؤلف، د.ت.، ص ٣٣-٣٢) ليثأر "جساس بن مرّة"() منه فيقتله لنّاقة، الأمر الّذي أدى إلى اندلاع الحرب بين القبيلتين بعد أن ر "الزّير"() لثأره، وقاد الحرب الطويلة الّتي قيل إنّها دامت لأكثر من أربعين سنة (برو، ٢٠٠١، ص٢١٣).

ثالثا- دور الأمثال في اختزال القصة الشّعبية

تتناقل الشّفاه أمثالًا شعبيّة دون أن تدرك العقول في كثير من الأحيان حادثة المثل المتناقل الّذي تفهم معانيه بحسب ثقافتها، فتسترجعه كتعبير قوليّ يختزل وجوه الحياة، ويعبّر عنها بطريقة جماعيّة.

وقد أدت الأمثال دورها المحوريّ في التّاريخ الماضي المتسلل إلى عمق الحاضر. ومن الأمثال الّتي حفظتها بطون الكتب عن حرب البسوس:

١- "أعز من كليب وائل"

يختزل هذا المثل شخصيّة "كليب بن ربيعة" الّذي يشكّل الأنموذج التّاريخيّ المستلهم بقوته وسطوته وعزّته ومنعته وجواره. وخلف كلماته الموجزة "أعز من كليب وائل" (الميداني، ١٩٥٥، ٢/٢٧٧) تكمن حكاية البغي والبطش، "فكليب" حقق نتصاره على عرب الجنوب الاستقرار لحمى وائل، ولكنّه ظنّ نفسه أنّه المنتصر الوحيد في قبيلته، فأصبح يمنع الصّيد الّذي هو عادة العربيّ لتأمين قوته اليوميّ، ور ضته في آن معًا (أبو علي، ٢٠١٢، ص ١٩٥)، وبذلك تحوّلت قوته إلى سطوة ما عادت تُحتمل، في في ظلّ رفض العربيّ لأنّ يكون المقيّد في الصّحراء، إذ لا يرتضي الذّل وقوانين المنع، ليُجار الوحش والطّير عليه في حماه، ويُمنع من الصّيد، ليحقق "كليب" مآرب الغرور في نفسه، وهذا ما استدعى قتله، لأنّه انتهك قيم الفروسيّة العربيّة الّتي تشكّل "وسيلة استعراض لنسبة إلى الذّات في عالم يغيّبها ويقضي عليها"(سقّال، ١٩٩٥، ص ٧٣).

٢- "أشأم من البسوس"

رافق هذا المثل-"أشأم من البسوس" (الزمخشري، ١٩٧٧، ١/١٨٢) حادثة الحرب والمقتلة العظيمة في وائل، ويختزل وجوه الحدث التّاريخيّ القائم على قدوم "البسوس" المرأة الحاقدة الّتي تقصدت من خلال النّاقة شرارة الحرب، فكان لها ما أرادت. وهذه المرأة اختلفت المراجع حول نسبها، ففي الحكا ت الشّعبيّة هي أخت "التّبع اليماني" الّتي أرادت الانتقام لمقتله (عبد الحكيم، ٢٠١٧ ، ص ٢٥). وهي في أدبنا الرّسميّ خالة "جساس بن مرّة" التّميميّة، ويقال لها "هيلة" و"سعاد بنت منقذ التّميميّ" (ياقوت، ١٩٣٤، ص ٣٦). وهي رمز الحرب والحقد، ولذا يُضرب المثل فيها لتّشاؤم.

٣- "أشأم من سراب":

"سراب" قة قيل إنّها من خير النّوق، تنسبها بعض بعض المراجع إلى "البسوس"، في حين تذكر مراجع ريخيّة أخرى أنّ النّاقة "لسعد الجرمي" جار البسوس، مُستشهدين بيات رددتها يوم قُتلت النّاقة:

"ولَكنّني أَصبحتُ في دارِ غربة *** مَتى يعدُ فيها الذّئب يعدُ على شَاتي
فَيا سعدُ لا تُغرر بنفسك وارتَحل*** فإنّك في قوم عنِ الجارِ أمواتِ"
(بموت، ١٩٣٤، ص ٣٦).

فهذه الأبيات فسّرها البعض على أنّ قول البسوس (شاتي) يشير إلى قتها (بموت، ١٩٣٤، ص ٣٦)؛ في حين ذهب البعض الآخر إلى الحديث عن (الجرمي) صاحب النّاقة في قولها "إنّك في قوم عن الجار أموات" (أبوعلي، ٢٠١٢، ٣٤٤). وعلى العموم فإنّ ما يهمنا توظيف المثل وسياقه الثّقافي الدّال على الشّؤم، من خلال الأبيات الّتي حرّضت فيها "البسوس" على الثّأر، فكانت حرب وائل الشّهيرة الّتي أطلق عليها اسم "حرب البسوس" بعد قتل النّاقة "سراب".

٤- "لا ناقتي فيها ولا جملي"

تبع قرار الحرب الكثير من الآراء، بين مؤيّد لما ذهب إليه القوم نحو القتال، وبين معارض ورافض لاقتتال أبناء العمومة بشكل دمويّ بسبب النّاقة. وقد كان "للحارث بن عباد البكريّ" موقفه الرّافق لحربٍ قُتل فيها رجل مثل "كليب" بناقة مثل "سراب" (أبو علي، ٢٠١٢، ص ٤٣٤)، فأنكر حادثة القتل هذه، واعتزل شرارة الحرب بقوله: "هذه الحرب لا قتي فيها ولا جملي" (العسكري، د.ت.، ص ٢/٣٧٦)، بمعنى أنّه لن يقاتل مع قومه، غير متنبه إلى أنّه عزل نفسه عن مفهوم الحرب، لكنّه لم يعزل نسبه كفارس بكريّ يُطالب به، فطالته شرارة الحرب مع مقتل ابنه الوحيد، ليُقاتل ويهزم تغلب في يوم تحلاق اللّمم، بعد أن أسر "عدي بن ربيعة" (ابن عبد ربه، ١٩٨٤، ص ٦/٧٦).

رابعا- المثل والزّمن

يرى البعض في الأدب الشّعبيّ مفاهيم الحياة الزّمنيّة، ومنهم "**حيرم الغمراوي**" الّذي يقول إنّ الأدب الشّعبيّ "هو أدب الحياة الّذي لازم الحياة منذ النّشأة الأولى، ولا يزال يسايرها خطوة خطوة، يهدي خطاها، ويرفّه عنها، ويذكّرها حين تنسى بما قال الأولون" (الغمراوي، حيرم، د.ت.، ، ص ٦).

وتقديم الأدب الشّعبيّ على أنّه أدب الحياة، يحمل في جوهره مفهوم الاستمراريّة الزّمنية، الّتي نقف عند حدودها المعرفيّة في هذا البحث لنتبين مدى تناول الأمثال القديمة في حاضر .

فبعد أن عرضنا حكاية حرب البسوس وأمثالها؛ نجد أن مثل -"لا قتي فيها ولا جملي" هو الأكثر تداولًا في يومنا هذا للإشارة إلى رفع المسؤولية الذّاتية عن المشاركة ي عمل لا يرتضيه الفرد، أمّا عن الأمثال الأخرى مثل "أشأم من سراب"، و"أشأم من البسوس" فهي أمثال لا يتناولها إلّا من يدركها حق الادراك المعرفي، للإشارة إلى حوادث الشّؤم المرتبطة لأشخاص بحسب ثقافة المجتمعات.

وعن مثل "أعز من كليب وائل" فهو المثل المعلّق على جدار ريخ ماضٍ طوى صفحة المجتمع القبليّ وبطون وائل، ولا نسمع ترداده إلّا في بعض المجتمعات البدويّة الّتي تستخدمه بقصد الإشادة بسلطة العشيرة وتعظيم رجل منها؛ كما أنّه بقي في كتب الأمثال القديمة بين الكثير من الأمثال الّتي لا تعرفها أجيالنا المعاصرة، إلّا مع استلهام مفهوم الحكاية التّاريخية في أعمال تلفزيونية تقدم إلى المشاهد العربي كمسلسل "الزّير سالم[٥]" الّذي أُنتج عام ٢٠٠٠، ومسلسل "ملحمة الحبّ والرّحيل"[٥] الّذي سبقه عوام، فأنتج عام

١٩٦٨، وغيرها الكثير من الأعمال الّتي جسدت هذه الحكاية.

*** الخاتمة**

في نهاية هذا البحث الّذي أضاء على مفهوم توظيف المثل الشّعبيّ في الدّلالة على الحدث التّاريخيّ؛ آمل كباحثة في ميدان الأدب الشّعبيّ؛ أن أكون قد قدّمت جديدًا علميًّا يفيد الباحثين في هذا الإطار المعرفيّ، كما أتمنى أن أكون قد صوبت وجهة المفاهيم العلميّة نحو هذا الأدب الّذي يختزل وجدان أمتنا، ويجد فيه كلّ فرد ذاته، في عمق حكا ت تشكّل الماضي الملقى على عتبة الحاضر، من خلال تبيان الأثر المعرفي والدّلالي للمثل الشّعبيّ في المحافظة على الحكاية الشّعبية، لأنّ المثل يختزل بجمله القصيرة أحداً طويلة طوى صفحتها الزّمن، الّذي أصبح يحاكي في المثل السّائد المقبول بحسب ثقافة العصر. فغابت بعض الأمثال، وبقيت أخرى مُتناولة بكثرة. ونجد أن تداول الكثير من الأمثال نسبيًّا بحسب ثقافة كلّ مجتمع عربيّ وعاداته؛ وهنا تبرز قيمة العامل الزّمني في حياة المثل الشّعبيّ الّذي يشبه الانسان في ولادته وموته، فبعض البشر نذكرهم عمالهم الّتي وصلت إلينا ووثقناها، وغيرهم نتناسى أنّهم مروا في عتبات المكان.

وزد على ذلك؛ نجد أن في مفهوم الأمثال الشّعبيّة ثقافة جماعيّة تخاطب عصر العولمة اليوم من خلال الكلمات المختزلة بعيدًا عن الإطالة في زمن أرخى مفاهيم السّرعة حتّى حتّى في القراءة، فبات كلّ نص يختزل ببضع كلمات، يمرّ عليها المتصفح دون أي ارهاق أو ملل معرفيّ، وهذا ما أوصي الباحثين في التّنبه إليه، وتناوله في دراسات معرفيّة تربط بين مفهوم المثل اللّغوي، والعصر الرّاهن لناحية أسلوبية المفاهيم المتداولة القائمة على ثقافة الاختصار والثّراء الدّلالي.

*** قائمة المراجع:**

االميداني، أبو الفضل (١٩٥٥)، **مجمع الأمثال**، تحقيق محيي الدّين، مطبعة السّنة المحمديّة، القاهرة، د.ط.

أبوعلي، توفيق (٢٠١٢)، **صورة العادات والتّقاليد والقيم الجاهلية في كتب الأمثال العربية**، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، ط٤.

حرب، طلال (١٩٩٩)، **بنية السيرة الشّعبية وخطابها الملحمي في عصر المماليك**، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ط١.

خورشيد، فاروق (١٩٩١)، **عالم الأدب الشّعبي العجيب**، دار الشّروق الأولى، القاهرة، ط١.

الرّميحي، (١٩٩١)، **"المثل الشّعبي"**، مجلة العربي، الكويت.

الزّمخشري، أبو القاسم جار محمود بن عمر(١٩٧٧)، **المستقصى في أمثال العرب**، تحقيق عبد الرحمن خان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢.

سقّال، ديزيره (١٩٩٥)، **العرب في العصر الجاهلي**، دار الصّداقة العربية، بيروت، ط١.

شيخو، لويس (١٨٩٠)، **شعراء النّصرانية "في شعراء الجاهلية"**، مكتبة الآ ء المرسلين اليسوعين، بيروت، د.ط.

عبد الحكيم، شوقي (٢٠١٧)، **الزير سالم: أبو ليلى المهلهل**، مؤسّسة هنداوي، القاهرة، ط١.

عثمان، حسن (١٩٤٣)، **منهج البحث التّاريخي**، دار المعارف، القاهرة، ط٨.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (د.ت.)، **جمهرة الأمثال**، دار الفكر، بيروت، د.ط.

ابن عبد ربه الأندلسي ، **أبو عمر شهاب الدّين** (١٩٨٤)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١.

برو، توفيق (٢٠٠١)، **تاريخ العرب القديم**، دار الفكر، بيروت، ط٢.

فروخ، عمر (١٩٨١)، **تاريخ الأدب العربي "الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدّولة الأموية"**، دار العلم للملايين، بيروت.

القمراوي، حيرم (د.ت)، **أدب الشّعب**، مطابع جريدة المصري، الاسكندرية، د.ط.

لا مؤلف (د.ت.)، **قصة الزير سالم: أبو ليلى المهلهل الكبير**، مكتبة الجمهوريّة المصريّة، القاهرة، د.ط.

يموت، بشير (١٩٣٤)، **شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١.

يونس، عبد الحميد (١٩٥٦)، **الهلالية في التّاريخ والأدب الشّعبي**، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، د.ط.

يونس، عبد الحميد (١٩٦٨)، **الحكاية الشّعبية**، المؤسّسة العامة للتأليف والنّشر، القاهرة، ط١.

يونس، عبد الحميد (د.ت.)، **معجم الفولكلور**، مكتبة لبنان شرون، بيروت، د.ط.